

الاعلام في مواجهة حرب الإبادة الجماعية في غزة

كيف نجحت الصحافة المقاومة في كشف جرائم الاحتلال والإسهام في إبراز السردية الفلسطينية

أ. عادل الحامدي
صحفي وإعلامي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن
عبدالله، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

قال تعالى:

**(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ۗ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ)**

اسمحوا لي في البداية أن أترحم على أرواح أكثر من 140 صحفيا وصحفية
فلسطينية قتلتهم آلة البطش الصهيونية لا لذنوب ارتكبوها سوى أنهم شهود
للحقيقة

أولاً- محتويات العرض

1. تمهيد: تقييم مختصر لما جرى من زاوية إعلامية
2. في تفكيك المشهد: الاعلام وجرائم الاحتلال قبل الطوفان
3. الاعلام الفلسطيني والعربي والدولي قبل الطوفان
4. المنظمات الإعلامية الفلسطينية والعربية والدولية قبل الطوفان
5. الاعلام وحرب الإبادة بعد الطوفان
- 6- المنظمات الإعلامية الفلسطينية والعربية والعالمية بعد الطوفان والابادة
- 7- تحولات الرأي العام العالمي وتأثيراتها على الاعلام
- 8- دروس اعلام الطوفان والإبادة وما بعدهما: نحو تعزيز السردية الفلسطينية الحقة والعدالة ... ومن أجل تعزيز صمود الاعلام الفلسطيني المقاوم والملتزم بقضيته
- 9- دور الإعلاميين الأحرار في العالم
- 10- ماذا بعد؟ وما التالي؟

ثانياً- تمهيد: تقييم مختصر لما جرى من زاوية إعلامية ... الطوفان زلزال يضرب المنطقة



1. طوفان الأقصى زلزال ضخم ضرب المنطقة وتداعياته مست مختلف المجالات، ومن بينها المجال الإعلامي
2. الاعلام عنصر رئيسي في المشهد الفلسطيني منذ النكبة
3. الاحتلال حارب دائما وسائل الاعلام والصحافيين الفلسطينيين لطمس الحقائق ومنع انكشاف جرائمه
4. بالنظر لحجم انكشاف الاحتلال الصهيوني وانهيار قوة الردع، فإنه يريد تقليص استخدام الاعلام في الجهة المقابلة، ويريد استخدامه في استعادة ذلك.
5. الاعلام بمختلف أشكاله كان حاضرا في الطوفان تغطية وتحليلا، وهو ما شكل الصورة الواسعة والمتعددة الأبعاد للمارد الفلسطيني الذي فاجأ الاحتلال والعالم برمته
6. ككل قطاعات المجتمع الفلسطيني، استهدف الاحتلال الاعلام الفلسطيني والعربي
7. المجتمع الفلسطيني في غزة شهد خلال الطوفان ومن بعده حرب الإبادة انفجار اعلام التواصل الاجتماعي، حيث تحول المواطنون وخاصة الشباب منهم إلى صحفيين وإعلاميين
8. الاحتلال الصهيوني مثله مثل كل الاحتلالات يكره الاعلام والحقيقة ويحاربهما، ولذلك فإنه لم يتردد في استهدافهما ... ويمكن في هذا السياق استحضار تجربة الاحتلال الأمريكي في أفغانستان والعراق وقبلها فيتنام وغيرها.

ثانياً- في تفكيك المشهد: الاعلام وجرائم الاحتلال قبل الطوفان

1. وسائل الاعلام كانت حاضرة في التغطية لتفاعلات القضية الفلسطينية في القدس والضفة وغزة
2. الاحتلال كان يضايقها لكنه لم يمنعها بشكل كامل
3. وسائل الاعلام العالمية كانت حاضرة في المشهد وفي التغطية قبل الطوفان
4. غزة شهدت تشكل مشهد اعلامي واسع ومتنوع (قنوات تلفزيونية مثل قناة الأقصى - فلسطين اليوم، ووكالات انباء (شهاب - صفا - المركز الفلسطيني للإعلام - فلسطين وغيرها...)
5. الاعلام الاجتماعي في غزة بدأ في البروز والتشكل والتأثير

ثالثاً- الاعلام الفلسطيني والعربي والدولي قبل الطوفان

1. توزع الاعلام الفلسطيني قبل الطوفان على النحو التالي:

□ اعلام المقاومة / غزة - بيروت

□ اعلام السلطة / رام الله - الضفة

□ اعلام مستقل / محدود

2. الاعلام العربي بدوره منقسم إلى

□ اعلام التطبيع والثورة المضادة

□ اعلام الخبر والموضوعية

□ اعلام مستقل / محايد / محدود الحضور والتأثير

3. الاعلام العالمي - قريب من الكيان الصهيوني ومن الرواية الصهيونية

رابعاً- المنظمات الإعلامية الفلسطينية والعربية والدولية قبل الطوفان

1. انقسام في المنظمات والاتحادات الإعلامية والنقابية بين الضفة وغزة
2. ضعف أداء اتحاد الصحفيين العرب بعد تمدد الثورات المضادة
3. محدودية فعالية اتحاد الصحافة الخليجية
4. تأثير الاتحادات الصحافية العالمية بضغط اللوبيات الصهيونية

خامساً- الاعلام وحرب الإبادة بعد الطوفان

1. الاعلام الغزاوي ينجح في الاختبار مبكرا
2. الاعلام الغزاوي يدفع ضريبة باهضة
3. خصائص الاعلام الفلسطيني المقاوم
4. الدور الرائد والمتميز لصحفي وسائل التواصل الاجتماعي
5. الجزيرة تؤكد دورها الريادي المتميز كقناة عربية إخبارية موضوعية
6. أداء اعلام الحلف الابراهيمى: مهاجمة المقاومة وتبرير الإبادة
7. الاعلام العالمي وجريمة التواطؤ في الإبادة

سادساً- المنظمات والاتحادات الإعلامية الفلسطينية والعربية والعالمية بعد الطوفان والابادة

1. أداء وحضور ضعيف وباهت في الدفاع عن حقوق الصحفيين الفلسطينيين
2. بعض المنظمات الحقوقية مثل هيومن رايتس ووتش والعفو الدولية كانت أكثر حضوراً وتبنياً لقضايا الصحفيين الفلسطينيين
3. غياب الحملات العالمية للتضامن مع الإعلاميين الفلسطينيين في غزة في مواجهة حرب الإبادة الصهيونية

سابعاً- تحولات الرأي العام العالمي وتأثيراتها على الاعلام

1. أداء الجاليات العربية والإسلامية الديناميكي والفعال والمستمر في الدول الأوروبية وخاصة في بريطانيا وألمانيا وفرنسا والدول الاسكندنافية وغيرها وفي الولايات المتحدة الأمريكية، كان له أبلغ الأثر في الرأي العام الغربي وفي دوائر صنع القرار وفي الاعلام
2. انضمام الطلاب في الجامعات الأمريكية والأوروبية والأسترالية إلى حملة التضامن مع غزة هز العالم
3. قرب الانتخابات الأمريكية وتأثيرات الأقليات الإسلامية والعربية والآسيوية ← كل ذلك حرك الاعلام الغربي وأجبره على تغيير روايته، حيث شاهدنا تحولات السي ان ان CNN ووضعها قائمة أسماء آلاف الشهداء على استديوهاتنا في نشرات الأخبار

ثامنا- دروس إعلام الطوفان والإبادة وما بعدهما

1. بدون مبالغة لقد نجح الاعلاميون الفلسطينيون/ المراسلون الميدانيون/ المواطنون الصحفيون/ المناصرون للمقاومة في غزة وفي خارجها في تغطية حرب الإبادة وكشف المجرمين الأصليين والمشاركين
2. كما نجحوا قبلها في تغطية الطوفان بشكل فعال وناجح ليشكلوا هزيمة ساحقة لقوة الردع الصهيونية
3. نجح الاعلام المقاوم والموضوعي في تعزيز السردية الفلسطينية الحقة والعدالة وكشف زور وتهافت السردية الصهيونية وهزيمتها
4. الدور الرائد والمتميز للإعلام الاخباري الموضوعي العربي ممثلا في شبكة الجزيرة
5. الاستخدام الفعال لوسائل التواصل الاجتماعي أمر مهم

تاسعاً- دور الإعلاميين الأحرار في العالم

1. برز دور إعلاميين أحرار كثر في العالم خلال حرب الإبادة في غزة، وقد كان تأثيرهم واضحاً في المملكة المتحدة وفي الولايات المتحدة وفي أوروبا وفي غيرها.
2. كذلك شهد الوطن العربي والإسلامي إسهامات كثيرة لاعلاميين وناشطين ومؤثرين على وسائل الاعلام وعلى وسائل التواصل
3. التقييم العام أنهم نجحوا وأسهموا في تحريك الرأي العام في بلدانهم وفي العالم
4. والسؤال المطروح كيف يمكن إدامة ذلك وتعبئة هذه الأصوات في معركة الفلسطينيين الطويلة للتحرر من الاحتلال.

عاشراً- ماذا بعد؟ وما التالي؟

1. ما سبق كان ملاحظات إعلامي يعيش المشهد ويعتبر نفسه جزء من المعركة لأن القضية الفلسطينية قضيته، وهي قضية عادلة، وتستحق الدعم والمساندة، وله يقين بأنها ستنتصر، وأن أوان ذلك اقترب بعد تهشم صورة هذا الكيان الوحشي المجرم.
2. إننا نقف إجلالا وتقديرا لتضحيات أهل فلسطين من الإعلاميين والصحفيين والمراسلين الميدانيين، الذين لم ترهبهم آلة البطش الصهيونية والمدعومة من تحالف غربي واسع أنكشفت سؤاته وازدواجيته ونفاقه بشكل غير مسبوق.
3. إن المطلوب الآن فيما أقترح وأرى هو تشكيل شبكات دعم إعلامية عالمية، وبناء شراكات إعلامية وحقوقية والعالمية لدعم الإعلاميين الفلسطينيين.
4. على المنظمات الفلسطينية والعربية والإسلامية العاملة في الغرب تعزيز علاقاتها مع مؤسسات الرأي العام وخاصة من الشباب والطلبة بشكل علمي ومهني ومدرّوس، لضمان استمرارية هذه الصحوّة وهذه المراجعات في الموقف من السردية الصهيونية.